المحاضرة الخامسة: التعليم عن بعد والنشر الإلكتروني

أولا: التعليم عن بعد

1 تعريف التعليم عن بعد:

- يرى "**ويلز**" بأن التعليم عن بعد: هو العملية التي ينفصل فيها المعلم عن المتعلم بسبب المسافات الطبيعية، وتستخدم في هذه العملية الوسائل التكنولوجية السمعية والبصرية والبيانات في محاولة للتغلب على هذا التباعد بين المعلم والمتعلم.
- أمّا "**جلبرت**" يرى أن: التعليم عن بعد يشمل أي شكل من أشكال التدريس والتعليم لا يتواجد فيه المعلم والمتعلم في المكان نفسه في وقت واحد، وأن التواصل بينهما يتم من خلال استخدام التكنولوجيا، ويشير إلى أن التعليم عن بعد لا يعد ببساطة مجرد انفصال أو بعد جغرافي بين المعلم والمتعلم ولكن الأكثر أهمية أنه يعد مفهوما تعليميا تربويا.

2 خصائص التعليم عن بعد:

يتميز التعليم عن بعد كأحد أبرز نماذج التعليم الحديثة بمجموعة من الخصائص نوجزها في النقاط الآتية:

- توفير آلية توصيل سريعة ومضمونة للوسائط التعليمية إلى الأفراد المعنيين بالتعلم.
- حصول الطلبة على المعلومات وقواعد البيانات على شبكة الاتصالات العالمية والتحدث مع زملائهم على الهواء مباشرة والمشاركة في جماعات الحوار أو النقاش.
- هناك تباعد بين المتعلم والمعلم في عملية التدريس من حيث الزمان و المكان أو كلاهما معا مما يؤدي إلى تحرير الدارسين من قيود المكان والزمان مقارنة بنظم التعليم التقليدية.
- القدرة على تلبية الاحتياجات الاجتماعية والوظيفية والمهنية للملتحقين به، لما يتمتع به من مرونة وحداثة وتوفير البدائل من جهة وارتباطاته بحاجات سوق العمل للعمالة المؤهلة من جهة أخرى.
- انتفاع هذا النمط من التعليم بالثورة التكنولوجية وثورة الاتصالات واعتماده الرئيسي على الوسائط التكنولوجية الحديثة ووسائل الاتصال المعاصرة، مما يحقق التكيف مع متطلبات مجتمع المعرفة.
- استجابته إلى عدد من مبادئ التعليم الإنساني الحديث، مثل توفير الدافع للتعلم والمرونة في بيئة التعليم ومراعاة التعلم عند الأفراد وارتباطه بحاجاتهم الوظيفية والمهنية والشخصية والاجتماعية.

Dr Mechta M/ Information society

- يعتمد هذا النوع من التعليم على الطريقة النظامية المنهجية في تحديد البرامج الدراسية للطلبة اعتمادا على احتياجاتهم المهنية والوظيفية وفق طرق وأساليب وتقنيات في التعليم تتصف بالمرونة.
- القدرة على استيعاب أعداد متزايدة من المتعلمين دون زيادة كبيرة في كلفة التعليم.
- إمكانية استخدام طرق تدريسية ووسائط تعليمية متنوعة باعتماده على أكثر من وسيلة لنقل المعلومات.

3- معايير التعليم عن بعد ومبادئه:

3-1- معايير التعليم عن بعد:

يعتبر التعليم عن بعد أحد أشكال التعليم الإلكتروني التي توفر المعلومات وتبادلها عبر وسائط تكنولوجية حديثة بين مختلف الأطراف، وللحكم على العملية التعليمية عن بعد يجب توفر ثلاث عناصر أساسية تعد معايير للتعليم عن بعد والمتمثلة في:

✓ وجود مسافة تفصل بين المعلم والمتعلم.

✓ أن يتم التلقين عن طريق وسائط تكنولوجية تهدف إلى إيصال المعلومات للطالب بفعالية.

✓ يحدث التواصل والتفاعل بأن يتلقى المعلم ملاحظات الطلاب عبر قنوات الاتصال، وقد يتم هذا في وقت المحاضرة أو قد يؤجل لوقت لاحق.

3-2- مبادئ التعليم عن بعد:

تتمحور فلسفة التعليم عن بعد حول مبادئ أساسية تساعد في التعرف أكثر على هذا النموذج من التعليم، وتشمل:

✓ إتاحة الفرص العلمية المتوفرة لكل الراغبين والقادرين على ذلك دون حدود نهائية يقف عندها التعليم أو التعلم وتذليل العقبات الزمانية والمكانية والعلمية التي تعوق عملية التعلم.

✓ المرونة في التعامل بين أطراف العملية التعليمية لتخطي الحواجز والمشكلات التي قد تنشأ بفعل النظام أو بفعل القائمين عليه.

✓ ترتيب موضوعات المنهج وأساليب التقويم حسب قدرات المتعلمين وظروفهم واحتياجاتهم.

✓ استقلالية المتعلمين وحريتهم في اختيار الوسائط التعليمية وأنظمة التوصيل بصورة فردية حسب ظروفهم العلمية وأماكن وجودهم.

Dr. Mechta M/ Information society

- ✓ تصميم البرامج الدراسية بصورة تتناسب مع الاحتياجات الفعلية للدارسين في مجالات عملهم المختلفة واعتماد الدرجات العلمية التي تمنح لهم بعد معادلتها بالدرجات العلمية في المؤسسات التعليمية العادية.
- ✓ تلبية حاجات بعض شرائح المجتمع ذات الظروف الخاصة من خلال تقديم برامج التعليم والتدريب التي تساعد على الاندماج الاجتماعي والثقافي في المجتمع.
- ✓ تحسين نظم التعليم التقليدي .

4 -أهداف التعليم عن بعد:

هناك أهداف يسعى التعليم الإلكتروني أو التعليم عن بعد إلى تحقيقها تتمثل في:

1 -رفع المستوى الثقافي والعلمي والفكري في المجتمع للمحرومين منه.

2 -التغلب على مشكلة نقص الموظفين والمؤهلين في العملية التعليمية.

3 -تحفيز الطلبة على الدراسة وتشجيعهم عليها بتجاوز العوائق الجغرافية.

4 -وضع مصادر تعليمية منوعة بين يدي المتعلم ما يؤدي إلى تضييق فجوة الفروق بين المتعلمين.

5 -استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في تقييم الطالب لوجود أدوات تقوم بتقييم درجات الطالب بناء على الاختبارات التي قام باجتيازها.

5 -مكونات التعليم عن بعد:

أ/ مكونات أساسية:

- ✓ المعلم: ويتطلب توافر الخصائص الآتية:
  - القدرة على التدريس واستخدام تقنيات التعليم الحديثة.
  - معرفة واسعة باستخدام الحاسب الآلي وطرق التواصل الإلكترونية.
- ✓ المتعلم: ويجب أن تتوفر فيه الخصائص الآتية:
  - مهارة التعلم الذاتي.
  - معرفة كيفية استخدام الحاسب الآلي والأنترنت.
- ✓ طاقم الدعم التقني: يجب أن يتميز ب:
  - التخصص في الحاسب الآلي ومكونات الأنترنت.
  - معرفة بعض برامج الحاسب الآلي.

Dr. Mechta M/ Information society

- ضابط الدعم التقني والطاقم الإداري المركزي.

ب/ تجهيزات أساسية:

- الأجهزة الخدمية.
- محطة عمل المعلم.
- محطة عمل المتعلم.

6 -متطلبات نجاح التعليم عن بعد ومعوقاته:

6-1- متطلبات التعليم عن بعد:

لضمان نجاح عملية التعليم عن بعد وتوفير نموذج تخطيطي فعال لها لابد أن تتوفر فيها الشروط الآتية:

- ✓ **الشمولية:** فالشمول يعني التكامل بين مختلف العناصر واندماجها فيما بينها دون استثناء أو إقصاء لأي عنصر أو طرف من أطراف العملية التعليمية بالجامعة.
- ✓ **التعاون:** فالتعليم عن بعد يتطلب مهارات عالية لتحقيق التفاعل المستمر وبث روح المناقشة بين أطراف متعددة في أماكن مختلفة مما يوجب التعاون للوصول إلى الأهداف بفعالية وتحقيق التبادل الحقيقي للخبرات والمعارف.
- ✓ **الالتزام:** فالالتزام شرط أساسي لابد أن يتوفر بالدرجة الأولى لدى الطالب والأستاذ باعتبارهما محور العملية التعليمية بالجامعة، فمتى غاب الالتزام والجدية في التعلم والتعليم ضاع لب التعليم بصفة عامة والتعليم عن بعد بصفة خاصة.
- ✓ **الاستمرار:** لنجاح التعليم عن بعد ونجاح إستراتيجية التخطيط له لابد من الاستمرارية، كون هذه الأخيرة مطلب أساسي لرصد مخرجات العملية التعليمية وكذا اكتشاف نقائصها من خلال التغذية الراجعة.

Dr. Mechta M./ Information society

6 2 معوقات التعليم عن بعد:

من المعوقات التي يمكن رصدها على صعيد الدول العربية وعلى الصعيد المحلي نجد:

- ✓ قلة الدعم المالي الذي تتلقاه مؤسسات التعليم الجامعي عن بعد وعدم توافر التكنولوجيا اللازمة.
- ✓ منافسة الجامعات التقليدية التي تتمتع بشهرة مقارنة بهذه المؤسسات.
- ✓ معاناة التعليم الجامعي عن بعد من انخفاض المكانة الاجتماعية، حيث يعد تعليما من الدرجة الثانية.
- ✓ اتجاه أغلب جامعات الدول العربية المفتوحة إلى المحلية مع تجاهل البعد الإقليمي للتعليم عن بعد.
- ✓ غياب وضوح الرؤية الصحيحة للتعليم عن بعد لدى المسئولين، وندرة اللقاءات المتخصصة في المجالات وإعداد المواد بأسلوب التعليم عن بعد.
- ✓ غياب أو ضعف التنسيق بين مشروعات التعليم عن بعد، إضافة إلى غياب التعليم المستمر للمشروعات القائمة للتعليم عن بعد مما يؤدي إلى تحسين أدائها ومردودها.
- ✓ غياب العلاقة التفاعلية بين الجامعة والمؤسسات الاقتصادية، حيث تعد هذه الرابطة من العناصر الأساسية لإنجاح التعليم التخصصي المهني المتقدم لما لها من أثر في دعم التنمية الاجتماعية إلا أن الوسائل التعليمية في مجال التخصص غير متوفرة بالقدر الكافي.
- ✓ أجهزة العرض غير صالحة للعمل في معظم المجالات بالإضافة لعدم توفير الخدمات اللازمة لإنتاج المواد التعليمية.
- ✓ قلة اعتماد الجامعات على وسائل الاتصال عن بعد سواء التقليدية منها كالإذاعة والتلفزيون، أو المتطورة مثل الأقمار الصناعية وشبكة الأنترنت.
- ✓ افتقار نظام التعليم عن بعد للأنترنت، حيث يجب توفر سرعة تدفق عالية.
- ✓ ضعف مواقع الجامعات وعدم تحيينها بشكل دائم وعدم تنظيمها، نظرا لعدم وجود متخصصين في هذا المجال.
- ✓ قلة وعي الأستاذ وكذا قلة اهتمامه بهذا النوع من التعليم نظرا لنقص الاهتمام من طرف المسئولين بهذا التعليم لكونهم من جيل التعليم التقليدي.
- ✓ قلة اهتمام الجامعة بالتعليم عن بعد، وعدم تفعليه من طرف الدول وذلك بعدم تسخير الإمكانات له.

Dr. Mechta M/ Information society

- ✓ عدم رغبة الطالب في هذا النوع من التعلم لأنه يرغب في المحاضرات الجاهزة، وتفضيله الطريقة التقليدية، كونها تتميز بعدم بذل جهد من طرف الطالب الذي يكتفي فقط بالتلقي.
- ✓ ضعف تغطية الأنترنت وعدم سرعة تدفقها، وارتفاع تكلفة الاتصال الإلكتروني.

Dr. Mechta M/ Information society